الأحد 6 شعبان 1447 هـ - 25 يناير 2026

أخبار النافذة

مقابر الخرطوم الجماعية: جثث في قلب العاصمة.. وجرائم «الدعم السريع» تنتظر عدالة مؤجلة من أستراليا إلى القاهرة.. كيف يستخدم السيسي كذبة "منع هواتف القُصّر" لخنق جيل جديد؟ بين سخرية عابرة وتهديد مبطن.. ماذا أراد السيسي من تلميحاته لبدر عبد العاطي وأسامة الأزهري ووزير الداخلية؟ تسمم أم و4 من أبنائها في سوهاج بعد تناول وجبة فاسدة استنفار إقليمي مع اقتراب حاملة الطائرات الأمريكية "إبراهام لينكن" وتهديدات إيرانية حاسمة تراجع الاستثمار الأجنبي 11% بفضح رواية السيسي عن «مناخ استثمار جاذب» نشطاء عن خطاب الدم في ذكرى ثورة يناير: السيسي كذاب أشر وحق الشهداء لن يسقط بالتقادم نشطاء يتساءلون: من كان يضرب السيسي في الصغر؟.. عقد نفسية في "خطاب الدم" أم أزمة ديكتاتور في اللاوعي؟

Submit

Submit

- الرئيسية
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسية » الأخبار » اخبار مصر

من أستراليا إلى القاهرة.. كيف يستخدم السيسي كذبة "منع هواتف القُصّر" لخنق جيل جديد؟

الأحد 25 يناير 2026 09:20 م

في احتفاليـة عيـد الشـرطة، قـدم قائد الانقلاب عبد الفتاح السيسـي نفسه مرة أخرى في ثوب "الواعظ الحريص على أولادنا وبناتنا"، مطالبًا البرلمـان والحكومـة بدراسـة إصـدار قانون يمنع من هم دون 16 عامًـا من اسـتخدام مواقع التواصـل الاجتمـاعي، ومُلمِّحًـا إلى أن دولًا مثل أستراليا وبريطانيا سبقت إلى "منع الهواتف" عن القُصّر.

بدا الكلام وكأنه استيراد لتجربة متقدمة في حماية الطفل، لكن مراجعة بسـيطة لما جرى فعليًا في أستراليا تكشف أن الرئيس لم يخطئ في التفاصيل، بل زوّر جوهر التجربة بالكامل: هناك لا يُمنع الطفل من الهاتف، بل تُلزم الشركات باحترام حد أدنى للعمر على المنصات، بينما يريد السيسي تحويل الهاتف ذاته إلى تهمة، وجيل كامل إلى متهم محتمل تحت عنوان "الوعي" و"الحماية".

ماذا فعلت أستراليا فعلاً.. وماذا يريد السيسي أن يفعل؟

القانون الـذي دخل حيز التنفيذ في أستراليا في ديسـمبر 2025 لم يمنع القُصّـر من اسـتخدام الهواتف المحمولة كما ادعى السيسي، بل عدّل قانون السـلامة على الإنترنت Online Safety Act، وأضـاف إليه جزءًا جديـدًا بعنوان "الحـد الأـدنى للعمر على وسائل التواصل الاجتماعي". جـوهر التعـديل أن من هم دون 16 عامًـا لاـ يجوز أن يمتلكوا حسابات على منصات معينـة مثل فيسـبوك وإنسـتغرام وتيك توك ويوتيوب، وأن المسؤول الأـول عن الاـلتزام هو الشـركات نفسـها، التي يجب أن تطوّر أدوات للتحقق من الأعمـار، وإغلاق الحسابات المخالِفـة، وإلا واجهت غرامات قاسية.

بمعنى أوضح: الطفل الأسترالي أقل من 16 عامًا يملك هاتفه، يتصل، يرسل رسائل، يتصـفح الإنترنت، يمارس حياته العادية، لكن القانون يضع قيـودًا على وجـوده داخـل منصـات محـددة ثبـت خطرهـا على السـلامة النفسـية والخصوصـية، ويُلزم الشـركات العملاقـة بتحمـل جزء من المسؤوليـة الأخلاقيـة، بـدل ترك الأسـرة وحـدها في مواجهة خوارزميات لا ترحم. في مصـر، يحذف السيسـي كل هذا السـياق، ويتحدث كأن "الدولة الأسترالية منعت التليفون لسن معين"، ثم يبني على هذه المعلومة المزوّرة دعوته لبرلمان وحكومة، في بلد اعتاد أن يحوّل أي قانون إلى عصا أمنية، لا إلى أداة توازن بين الحرية والحماية.

الخطير هنا ليس مجرد سوء الفهم، بل رغبة واضـحة في اسـتنساخ غطاء أجنبي لإجراء محلي مختلف تمامًا في روحه وهدفه. أستراليا تناقش علنًا، تصدر تقارير، تخضع لرقابة برلمانية وإعلام قوي، وتضع شركات التكنولوجيا في dock الاتهام. أما في مصر، فالسلطة تريد صياغة قانون يُجرِّم وجود القاصـر على المنصـة، ويفتـح باب الملاحقة والحجب، ويحوّل أي هاتف في يد مراهق إلى شـبهة، دون شـفافية أو نقاش مجتمعي حقيقي، وبلا أي ضمانة أن الهدف هو حماية الطفل لا حماية النظام.

جيل زد تحت المقص: حماية الأطفال أم حماية النظام من وعي جديد؟

من الواضح أن ما يقلق السيسي ليس "سلامة الأطفال الرقمية" بقدر ما يقلقه جيل لا يمر عبر بوابة إعلامه الرسمي ولا يخضع لمنطقه. جيل زد في مصر لا ينتظر نشرة التاسعة، بل يشاهد العالم من شاشة صغيرة: يرى غزة لحظة بلحظة، ومظاهرات الجامعات في العالم، ومقارنات الأسعار بين القاهرة وإسطنبول والرياض، ومقاطع لضحايا القمع، وسخرية لاذعة من الخطاب الرسمي. هذا الجيل لم يُشارك في تفويض 2013، ولا يحمل عقدة "الخوف من الفوضى" التي شُحنت بها أجيال أكبر؛ هو ابن الإنترنت، لا ابن الشاشات العسكرية.

في هذا السياق، تصبح مواقع التواصل "خطرًا استراتيجيًا" بالنسبة للنظام، لا لأنها تفسد أخلاق القُصّر، بل لأنها تفضح كذب السلطة وفشلها، وتمنح المراهق وعيًا مبكرًا لا يمكن السيطرة عليه بخطبة جمعة أو درس ديني موحى به من الأمن الوطني. حين يطالب السيسي بقانون يحظر السوشيال ميديا على من هم دون 16 عامًا، فهو يبعث برسالة سياسية قبل أن تكون تربوية: أريد أن أقطع الطريق على جيل جديد من يناير قبل أن يولد سياسيًا.

تجربة السنوات الماضية تكشف هذا المنطق بوضوح؛ آلاف الشباب حوكموا وسُجنوا بتهم "إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي"، ومجرد بوست أو تغريدة أو فيديو ساخر كان كافيًا لاقتحام بيت، ومصادرة هاتف، واختفاء قسري، ثم اتهامات جاهزة بالإرهاب أو نشر أخبار كاذبة. ومع كل هذا، تريد السلطة خطوة إضافية: أن تجعل وجود القاصر أصلًا على هذه المنصات غير قانوني، وأن تُضيف إلى ترسانة قوانينها مادة جديدة تسمح بمزيد من التتبع والملاحقة، تحت غطاء "حماية أولادنا وبناتنا".

ما يغيب تمامًا عن خطاب السيسي هو السؤال الحقيقي: كيف تحمي دولة أطفالها وهي تعجز عن حماية عقولهم من التعليم المتدهور، وعن حماية أجسادهم من الفقر وسوء التغذية، وعن حماية أسرهم من الانهيار الاقتصادي الذي دفع مئات الآلاف إلى الهجرة والانتحار والعجز؟ كيف تقنع مراهقًا بأن المشكلة في تيك توك، لا في واقع يومي يراه من نافذته: أسعار تشتعل، فرص عمل تنكمش، وشرطة تحضر سريعًا إذا كتب شيئًا على فيسبوك، وتغيب إذا استغاث من ظلم أو فساد؟

كذبة أستراليا وذاكرة 3 يوليو: حاكم لا يخاف على الأطفال بل من الذاكرة

حين يحرّف السيسي تجربة أستراليا بهذا الشكل الفج، فهو لا يخطئ للمرة الأولى. في الخطاب نفسه، عاد إلى جرح 3 يوليو وقال بثقة إن بيان الانقلاب كان كله "لطفًا ومحاولة للتوافق"، وإن أحدًا لم يُعتقل قبله. لكن شهادة محمد البرادعي، نائب رئيس الجمهورية السابق، المنشورة منذ 2016، تقول العكس تمامًا: مرسي كان محتجزًا صباح 3 يوليو قبل اجتماع "القوى الوطنية"، والشرعية كانت قد أُطيح بها قبل أن يقرأ السيسي بيانه على الهواء.

من يقدر على تزوير وقائع بحجم خطف رئيس منتخب، ومجازر رابعة والنهضة، لن يتورع عن تزوير قانون أسترالي أو تضخيمه لتبرير نزعة قمعية جديدة. في الحالتين، الآلية واحدة: صناعة فزاعة، سواء كانت "الإرهاب" أو "السوشيال ميديا"، ثم استخدام هذه الفزاعة لشرعنة مزيد من السيطرة على المجتمع، ومزيد من تحصين السلطة من النقد.

جوهر الموضوع إذن ليس "منع القُصّر من استخدام الهواتف كأستراليا"، بل استخدام اسم أستراليا كقناع لوجه حقيقي يريد أن يحكم حتى العقول الصغيرة قبل أن تنضج، وأن يقطع عنها الهواء قبل أن تسأل. في بلد يحترم نفسه، تُناقش سلامة الأطفال الرقمية مع الخبراء والأهالي والمعلمين، وتُحمَّل الشركات جزءًا من المسؤولية. أما في بلد يحكمه الخوف من الوعي، فيُناقش الأمر على منصة أكاديمية الشرطة، ويخرج في صورة قانون جديد يحاسب الجيل القادم لأنه تجرأ أن يرى العالم من شاشة لا تمر عبر فلاتر الجنرال.

تقارير

من "30 مليون بيضة" إلى مليون فقط.. فشل جديد لمشروع السيسي وسط غلاء ينهش الفقراء

الثلاثاء 28 أكتوبر 2025 10:20 م

تقارير

شاهد | | من تحت أنقاض غزة نطقت بالشهادة: رحلة أمريكية إلى الإيمان والمقاومة

الأحد 28 سبتمبر 2025 08:30 م

مقالات متعلقة

!!دئازلا نزولا ببسب لىهأتلا ةرود نم ابًيطخو امًامإ 179 دعبتست ةيركسعلا ةيميداكلأا .. يسيسلا ةيروهمج يف

في جمهورية السيسي .. الأكاديمية العسكرية تستبعد 179 إمامًا وخطيبًا من دورة التأهيل بسبب الوزن الزائد!!

لىيصافتلا ىلع فرعت ...!ىرى لاو عمسي لا "يسيسلا" و ..نيماع ذنم لاموصلا فوطخم يرصم ببيط

طبيب مصري مخطوف بالصومال منذ عامين.. و"السيسي" لا يسمع ولا يرى!... تعرف على التفاصيل

تاعاس لالخ عيقوت فلأ 200 نم رثكأ عمجي يسيسلا_لزع# عاتفتسا ..بجحلا مغر

رغم الحجب.. استفتاء #عزل_السيسي يجمع أكثر من 200 ألف توقيع خلال ساعات

تانحاشلا هجوي ف تاباوبلا نوقلغيو تاجاجتحلا نولعشي انشد ركسعنصم لامع

عمال مصنع سكر دشنا يشعلون الاحتجاجات ويغلقون البوابات في وجه الشاحنات

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2026 ©